وهارون انا كذلك نجزى المحسنين انهما من عبادنا المومنين وان الياس
لمن المرسلين هو الياس بن ياسين سبط هارون اخي موسى عليهم السلام بعث
بعده وقرا ابن ذكوان في وجه عنه بوصل همزة الياس وقيل هو ادريس لانه
قرى مكان ادريس وادراس اذ قال لقومه الا تتقون عذاب ذى او مخالفة
امرى اتدعون بعلا اتعبدونه وهو اسم صنم كان لاهل الشام وهو البلد
الذى يقال له الان بعلبك وتذرون احسن الخالقين وتتركون عبادته
وتخالفون طاعته الله ربكم ورب ابائكم الاولين جملة من مبتدا وخبر
مبتدا مقدر هو وقرا حمزة والكسائى وحفص بنصب الثلاثة على البدلية
فكذبوه ووعظهم فما صدقوه فانهم لمحضرون في العذاب يوم الحساب
الا عباد الله المخلصين استثنا من الواو لصحة المبنى لا من المحضرين
لفساد المعنى وتركنا عليه فى الاخرين سلام على آل ياسين لغة في
الياس كسيناء وسينين وقيل جمع له مرادا به هو واتباعه من المومنين
او للمنسوب اليه بحذف يا النسب كالاعجمين وقرا نافع وابن عامر على
اضافة آل الى ياسين فيكون ياسين ابا الياس ويؤيده انهما فى المصحف
مفصولان وقيل المراد آل محمد ولا يناسبه نظم ساير القصص ولا
قوله وتركنا عليه فى الاخرين ولا قوله انا كذلك نجزى المحسنين انه من
عبادنا المومنين وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين
الا عجوزا فى الغابرين اى الباقين ثم دمرنا الاخرين اى الكافرين
وانكم يا اهل مكة لتمرون عليهم مصبحين على منازلهم فى متاجرهم الى
الشام فان سدوم فى طريقه مصبحين حال كونكم داخلين فى الصباح
تارة وبالليل او وفى المسامرة او نهارا وليلا ولعل قريتهم وقعت
قرب منزل يمر بها المرتحل عنه صباحا والقاصد له مساء افلا تعقلون
فتتفكرون فتعتبرون وان يونس لمن المرسلين اذ ابق اى هرب واصل

الاباق

الاباق هرب العبد من سيده لكن لما كان هربه من قومه بغير اذن ربه
حسن اطلاقه بلفظه الى الفلك المشحون المملو باهله فساهم فقارع
اهله فكان من المدحضين فصار بالقرعة من المغلوبين روى انه
لما وعد قومه بنزول العذاب وحلوله خرج من بينهم قبل ان يامره
الله به فركب السفينة فوقفت فقالوا ههنا عبد آبق فاقترعوا فخرجت
القرعة عليه فقال انا الابق ورمى بنفسه فى الماء فالتقمه الحوت
فابتلعه ماخوذا من اللقمة وهو مليم اى داخل فى الملامة او مليم نفسه
آت بما يلام عليه للندامة وافاد الاستاد انه كان فى اول الامر يطلب
التفصى من النبوة فلم يخاف بذا استقباله مما استقباله فلم يلبث
حتى راى نفسه فى بطن الحوت فى الظلمة فلولا انه كان من المسبحين
الذاكرين الله كثيرا بالتسبيح مدة عمره او فى بطن الحوت وقت حصره بقوله
لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ونحوه او من المصلين
فى جميع دهره للبث فى بطنه الى يوم يبعثون حيا وقيل ميتا وفيه
حث على اكثار الذكر والدعا واظهار الثنا وان من اقبل على الله فى السرا
اخذه بيده عند الضرا وفى الحديث تعرف الى الله فى الرخا يعرفك فى الشدة
قال الواسطى كان من العارفين بان تسبيحه لا ينجيه مما هو فيه من العنا
وانما ينجيه منه الفضل وسابق القضا ويحتمل ان يكون معناه من المنزهين
الله عن ظلمه والمعترفين بظلم نفسه كما يشير اليه قوله لا اله الا انت
سبحانك انى كنت من الظالمين فنبذناه بان حملنا الحوت على لفظه
وطرحه بالعراء بالفضا من الصحرا روى انه سبحانه اوحى الى الحوت انا
جعلنا بطنك له سجنا وله فيه مقاما ولم نجعله لك طعاما واختلف
فى مدة لبثه فقيل بعض يوم وقيل ثلاثة ايام وقيل سبعة وقيل عشرون
وهو سقيم وهو سقيم مما ناله واصاب حاله قيل صار بدنه كبدن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1